وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية

قسم الفقه واصوله

اسس التربية

المرحلة الثالثة / الفصل الأول

1442هـ 2021م

مفردات مادة اسس التربية

1- مفهوم التربية لغة واصطلاحا

2- أغراض التربية

3- أهمية التربية

4- أهداف التربية ووظائفها

اسس التربية العامة واصولها

1- الاسس الدينية للتربية

2- الاسس الثقافية والاجتماعية للتربية

3- الاسس الفلسفية للتربية

مفهوم التربية في الحضارات القديمة

1- مفهوم التربية البدائية وسماتها

2- التربية في بلاد الرافدين

3- التربية في وادي النيل

4- التربية الصينية

5- التربية اليونانية

6- التربية قبل الاسلام

7- التربية في ظل الاسلام

اعلام الفكر التربوي

1- اعلام الفكر التربوي العربي

(ابن خلدون , ابن سينا , الغزالي)

2- اعلام الفكر الغربي التربوي القديم

(السفسطائيون , افلاطون , ارسطو , سقراط)

3- اعلام الفكر الغربي التربوي الحديث

(جان جاك روسو , بستال وتزي , جون ديوي)

الفصل الأول

التربية

اولاً – ماهية التربية:

لقد تعددت وجهات النظر في مفهوم التربية، وتعددت تعريفاتها بتعدد الباحثين فيها، ولو رجعنا إلى معنى كلمة (تربية) لغوياً، لوجدناها تعود الى ثلاثة أصول هي:

(ربا) و (ربي) و (رب).

فالأصل الأول: ربا – يربو، بمعنى نما – ينمو.

والأصل الثاني: ربى – يربي ومعناه نشأ وترعرع.

والأصل الثالث: رب - بمعنى، أصلحه وتولى أمره ورعاه.

ورد في الحديث النبوي الشريف (لك نعمة تربها) أي تحفظها وتراعيها وترابيها كما يربي الرجل ولده، لان التربية في الحقيقة صناعة إنسانية ابتدعها الانسان يوم أن أستقر على هذه الأرض، وبدأ في تكوين الحضارات لذا عرفت التربية بأنها:

((المؤثرات التي تهدف الى احداث تغيرات مختلفة في سلوك الكائن الحي سواء كانت تلك التغيرات جسمية أو عقلية أو خلقية أو اجتماعية)).

ولا شك أن التربية في مفهومها تختلف عن التعليم وأن كان البعض يخلط بينهما، فالتربية مفهوم شامل لمعنى النمو المتكامل جسمياً وعقلياً واجتماعياً ة اخلاقياً وعاطفياً، اما التعليم فهو جزء من التربية العقلية ويتوازى مع ما يقوم به المعلم من تلقين الطلبة بالمعلومات والآراء والأفكار، ففي التربية اعداد للحياة إعداداً متكاملاً حاضراً ومستقبلاً وفي التعليم إصغاء واستماع لما يجود به المعلم من معلومات.

وتعد التربية أيضاً ((عملية إعداد وبناء وتشكيل الفرد في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية والجسدية ليتكيف مع بيئته)).

فلابد من القول أن غاية التربية هو الأنسان ، فهو إلى جانب كونه أداة للتربية والتنمية هو الغاية العظمى لها ، كما أن غاية التربية هو المجتمع على اعتبار إن التربية عملية اجتماعية هدفها إعداد الفرد للحياة في مجتمع معين ثم تنمية هذا المجتمع يعد في الأساس وسيلة مهمة من

وسائل الإنتاج و عنصر هام من عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فهي ضرورة فردية و اجتماعية ، وكما ارتقى الانسان في سلم التطورات ازدادت حاجة التربية ، لأنها من أهم وظائف المجتمع في نقل التراث للشعب ، وتوجيه طاقاته و تكيفه الاجتماعي ، وهي في نظرة العلم الحديث ((عملية التكيف أو التفاعل ما بين الفرد وبيئته)).

ثانياً: أغراض التربية:

كل المجتمعات الحديثة أو البدائية لا تترك أبنائها سائبة، أو بلا هدف بل تضع لها اهدافاً وأغراضاً قد تكون ظاهرة أو ضمنية، طبعاً كل المجتمعات تضع هذه الأغراض حسب ما يناسبها ويناسب درجة تقدمها أو تأخرها وتبعاً لظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتختلف أغراض التربية باختلاف الفلاسفة فهناك غرضان للتربية هما:

أ- الغرض الفردي:

وهو أن الفرد أساس العملية التربوية، فإذا أهملنا هذا الفرد ولم نوله حقه ستفشل هذه العملية، لأن الحجر الأساسي في هذه العملية هو الفرد بقدراته وإمكانياته وأهدافه، لاسيما أنه يؤثر على المجتمع بأكمله.

ب- الغرض الاجتماعي:

يرى أنصار هذا الغرض أن اعداد الافراد ما هو الا وسيلة من وسائل اصلاح حال المجتمع، فالفرد في نظرهم لا شيء والمجتمع هو كل شيء والفرد يجب أن يفنى في المجتمع، ولا شك فيه أن الغرضين مترابطين حيث يكملان بعضهما البعض فالأنسان يعيش في مجتمع ذا وحدة ونظام وأي خلل في هذه الوحدة يؤثر على النظام بشكل كامل، كما أن الأنسان اجتماعي بطبعه ولا يعيش إلا ضمن جماعات وتقدم المجتمع ورفعته يعتمد على درجة في أفراده، لأنهم هم من يكونون المجتمع، فلابد من تربية الأنسان تربية فردية اجتماعية.

ثالثاً: أهمية التربية:

تعتبر التربية ضرورة فردية من جهة، كما أنها ضرورة اجتماعية من جهة أخرى فكلما أرتقى الإنسان في سلم الحضارة ازدادت حاجته الى التربية لكي يتمكن من تشرب حضارة المجتمع

الذي يعيش فيه ويتكيف معه، فالتربية إذا تهتم بالفرد الإنساني لتكوين شخصيته المستقلة ثقافياً وجسمياً وخلقياً واجتماعياً، وغرضها من ذلك تحقيق أعلى مستوى من التوافق والتلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها كما أن المجتمع يحتاج الى التربية كي يحافظ على التراث والثقافة وينقلهما للأفراد.

ومن الواضح أن التربية هي أساس النجاح للفرد والمجتمع فالإنسان يستطيع أن يعرف واجباته نحو نفسه ونحو غيره عن طريق التربية وبها يرقى الافراد، وبرقى يرقى المجتمع ولا شك أن المجتمعات تنفق الأموال بسخاء على التعليم لأن في التعليم قوة لها ونهوضاً بمعيشتها الى حياة راقية.

أهداف التربية ووظائفها:

إن الهدف من التربية تنظيم للنشاطات والعوامل الداخلية في الموقف التعليمي وما يحيط بها، فمعرفة الهدف يساعد في اختيار الوسائل واتخاذ الخطوات للوصول الى النتائج المنشودة، لذلك يتطلب الوعي بمصادرها والنظر إليها في زاوية شاملة لجمع الجوانب والابعاد والمجالات ويلاحظ إن الأهداف التربوية تتغير تبعاً لتغير فلسفة الدولة والمجتمع من وقت الى آخر، وضمن هذا المنطلق فأن الأهداف التربوية تتلخص بما يأتي:

١. (كسب عيشه): أن يربى الفرد لكي يعيش، وأن يعمل ويحترف حرفة أو يمتهن مهنة لكي يعيش، فالعمل ليس واجباً إنسانياً فحسب بل إنه يعتبر متعة وتحقيقاً لأنانية الإنسان وتنمية لشخصيته.
٢. (تربية الفرد خلقياً): والمقصود به هو أن تعمل التربية في البيت وجميع المؤسسات التربوية على أن تعد مواطناً حسن الأخلاق مهذب الطبع يحسن التعامل مع افراد جنسه، والمفهوم الأخلاقي يتأثر بالقيم والمفاهيم الاجتماعية.
٣. (تربية الفرد عقلياً): وتهدف إلى تكوين العادات العقلية، وتعود الطفل على اتخاذ مواقف علمية موضوعية من المشاكل التي قد تصادفه والمسائل التي تعترض حياته الفردية والوطنية، وألا يقتصر ذلك على مجرد المعلومات، وأنماء بالحصول على العادات العقلية والفكرية.
٤. (تربية الفرد جسدياً): وهي من الأهداف المهمة لأعداد الفرد عقلياً وعاطفياً من أجل خدمة المجتمع والإنسانية، وقد كان هذا الهدف في وقت من الأوقات وفي بعض المجتمعات

الهدف الوحيد كالتربية الأسوارية التي كان هدفها تخريج المجتمع لجنود أشداء يتمتعون بأجسام قوية.

٥. (إعداد المواطن الصالح): من أهداف التربية هي تنشئة الفرد بشكل صحيح، لكي يعرف واجباته الوطنية ويؤديها من تلقاء نفسه ويعرف حقوقه وأن يحترم ذاته ويحترم المواطنين بغض النظر عن الدين والعرف والطبقة الاجتماعية.

٦. (نقل التراث الثقافي): أن لكل أمة رغبة في نقل تراثها وعاداتها وتقاليدها ومعارفها وطرائق حياتها الى الأجيال الجديدة، وهذا هدف آخر من أهداف التربية التي لها الدور الأساسي والفعال في ذلك، إذ للتربية دور في الإبقاء على تراثها القومي وعلى عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها.

الفصل الثاني

أسس التربية العامة وأصولها

إن كلمة أصل من الناحية اللغوية تعني الأصالة والرسوخ ويقال أصالة الرأي أي جودته وأصل الشيء جذوره، كما تعني كلمة الأصول: القوانين والقواعد التي يبنى عليها العلم مثل ((أصول الدين))، ((أصول العلوم)) ويقابلها أيضاً كلمة أسس التي تعني لغوياً: أصل البناء أو ابتداء الشيء أو قاعدته.

ويمكن أن نشتق من هذا المفهوم حقيقة أساسية وهامة مفادها أن العملية التربوية محكومة بالأبعاد المكانية والابعاد الزمانية، فالتربية لا تنشأ من فراغ بل لا بد أن تستند الى أصول وأسس مستمدة من علوم متعددة، وذلك لكي تقوم بوظيفتها خير قيام وتحقق أهدافها على أكمل وجه.

ودراسة هذه الأصول تعني دراسة ما يفترض أن يؤثر في الممارسات التربوية من وجوه عدة دينياً وفلسفياً ... وتاريخياً .... ونفسياً إلخ. وذلك في سبيل توجيه العملية التربوية في مجال التطبيق وعليه فإن العمل التربوي ينبغي أن يلتزم بهذه الأصول والأسس، وترتكز التربية على أصول وأسس تتلخص فيما يلي:

أولاً: الأسس والأصول الدينية للتربية

ثانياً: الأسس والأصول الثقافية والاجتماعية

ثالثاً: الأسس والأصول الاقتصادية

رابعاً: الأسس والأصول التاريخية

خامساً: الأسس والأصول السياسية

سادساً: الأسس والأصول الإدارية

سابعاً: الأسس والأصول الفلسفية

ثامناً: الأسس والأصول النفسية

تاسعاً: الأسس والأصول الفسيولوجية والبيولوجية

عاشراً: الأسس والأصول الخلقية

الحادي عشر: الأسس والأصول الفكرية

الثاني عشر: الأسس والأصول الجمالية

أولاً: الأسس والأصول الدينية للتربية

ترتكز التربية على أصول دينية تهديها الطريق، فالمجتمعات منذ بدايتها وحتى وقتنا الحاضر لها مقومات خاصة تؤمن بها وتخضع لها، وحتى الملحدين أو المتنكرين للدين تدركهم الصحوة الروحية فيرجعون الى الله في ساعة الكرب والشدة وكذلك المربيين من الغربيين نجدهم قد اهتدوا بالفطرة فرعوا الى تأسيس التربية على الدين ورياضة الروح.

والتربية هي الحياة نفسها ومن الطبيعي أن الدين هو المنظم الأوفى، والاكمل للبشرية وعلاقاتها واتخاذ الدين أساساً للتربية هو امتداد للفطرة السليمة، ومما لا شك فيه أن الدين الإسلامي عالج الحياة بشقيها ورسم لها الطريق الصحيح إذ يقول الله عز وجل ((ما فرطنا في الكتاب من شيء)) وهو الأساس الذي يجب أن نستمد منه مناهجنا حتى يحصل التكامل ويتم الوعي، ولا يكفي أن يكون الدين مادة دراسية مستقلة بل يجب أن يتغلغل في كل علم ومعرفة.

فالدين – ويعرفه البعض – هو ((الاعتقاد بوجود ذات علوية)) – وهي ذات الله- تتصف هذا الذات بجميع صفات الكمال المطلق، وهي تصرف وتدبر الشؤون التي تعني الإنسان أو تخصه من جميع أمور الكون، اعتقاداً يحمل صاحبه على الانقياد والخضوع والمناجاة في حدود التعاليم الصادرة عن تلك الذات العلوية وتتضمن العلوم الدينية

القرآن الكريم، السنة النبوية، مصطلح الحديث، والتوحيد والفقه والعبادات والمعاملات والتهذيب والاخلاق.

وتتخذ المناهج – خاصة في العالم الإسلامي – تلك العلوم مادة أساسية لها حسب مراحل النمو ومراحل التعليم، وتتحقق ثمراتها في التربية حينما تكون مواد تطبيقية يمارسها التلاميذ وتنتقل من حيز التعاليم الى حيز السلوك والمعلم هو الرائد في التطبيق العملي لتلك التعاليم ويتم ذلك عن طريق القدوة الحسنة والسلوك الجيد.

ثانياً: الأسس والأصول الثقافية والاجتماعية للتربية:

يعرف علم الاجتماع بأنه ((النظام الوصفي التحليلي الذي يهتم بالجوانب البنائية في المجتمع البشري)) كما يعرف أنه ((الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية)).

والأصول هنا هي عملية تجعلنا ننظر الى التربية على أنها ليست مجرد عملية فردية تعني الفرد فقط بل عملية اجتماعية أيضاً تعني بالجماعة بأسرها، ذلك لأن مقومات التربية تستمد من المجتمع الذي تعمل فيه.

أما الثقافة فهي مصطلح من مصطلحات علم الاجتماع، وتشمل الثقافة طريقة الحياة في مجتمع ما، أو النمط الذي يميز سلوك وطريق حياة المجتمع كما تشمل الثقافة الطريقة الكلية لحياة الجماعة من عادات وتقاليد وأعراف دينية ولغة، وكل ما توارثه الأبناء عن الأجداد له تأثير في تشكيل الأصول التربوية للمجتمع.

وعلى الرغم من أن ثقافة المجتمع الواحد تختلف باختلاف الجماعات فيه، إلا أن التربية في هذا المجتمع تشتمل على جوهر الثقافة (اللغة والعقيدة) خلاف ما هو موجود من ثقافات مختلفة بين المجتمعات الإنسانية.

ويميز البعض بين ثلاثة مصطلحات هي: الحضارة، والمدنية، والثقافة.

- الحضارة: جميع القواعد والمعارف والعقائد والوسائل العلمية التي يستعين بها المجتمع في مواجهة البيئة الطبيعية وفي تنظيم علاقة أعضائه بعضهم ببعض، وعلاقاته بالمجتمعات البشرية الأخرى وفي تحديد مواقفه من حاضره وماضيه ومستقبله.
- المدنية: وتمثل نوعية خاصة من المجتمعات التي قطعت اشواطاً بعيدة في مجالات التكنولوجيا والميادين العلمية النظرية والتطبيقية وحقول التجارة والاقتصاد والفنون والعمارة.
- الثقافة: وتشير الى المكتسبات المعرفية والفكرية والفلسفية التي تحرزها (الطليعة) الواعية أو فئة من الافراد، وتشتمل هذه المكتسبات على أنماط السلوك والعادات والأفكار والمعتقدات والقيم وأدوات الإنتاج ولغة التفاهم ووسائل الاتصال، أي حصيلة تجارب مر بها المجتمع على مر العصور.

ويرتبط الأساس الثقافي ب الأساس الاجتماعي ، فالتربية نظام اجتماعي له خصائص النظم الاجتماعية ، كما أن المجتمعات الإنسانية تعتمد في بقائها على التربية ، ويقتضي ذلك أن يكون للتربية تطلعات نحو المستقبل الأفضل و أن تتسم بالروح العالية التي تنظم المجتمع الإنساني كله ، كما تستمد التربية أسسها ومناهجها و أهدافها من ثقافة المجتمع، و ذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف الى تحقيق عضوية الفرد في المجتمع عن طريق تعليمه لغة الجماعة و فكرها و تقاليدها وعاداتها و عرفها وقيمها فالثقافة هي الوعاء الذي تستمد منه التربية أصولها ومناهجها و أهدافها المختلفة .

وتعتبر المدرسة إحدى الوسائط الثقافية والاجتماعية والتي تنقل بدورها ثقافة المجتمع بعد دراسة تلك الثقافة وحركة التغير الاجتماعي ومساراته في المجتمع المطالب المختلفة لنظمه الاجتماعية وعن طريق التنشئة الاجتماعية تصبح المفاهيم الحضارية للمجتمع جزءاً لا يتجزأ من الحالة النفسية والذهنية للفرد،

الاسس والاصول الفلسفية للتربية

الفلسفة:

وهي مصطلح يوناني الاصل مكون من كلمتين ، فالفلسفة (sophy) و (philo) بمعنى الحب اذن فالفسلفة هي حب الحكمة ، وبالرغم من جاذبية هذا المفهوم للوهلة الاولى الا ان الفلاسفة والمفكرين قد اختلفوا وتناقضوا في ماذا تعني محبة الحكمة ؟ وما زال هذا التناقض والاختلاف قائما منذ ان نشأ هذا المصطلح الى يومنا هذا ، فالبعض يرى بأنها علم دراسة السلوك الانساني في علاقته بالكون من حوله وبعضهم يرى بأنها مفهوم جامع بما فيه من جماد وحيوان ونبات اما البعض الآخر فيرى بأنها معظم الاسئلة الاساسية التي يمكن ان يسألها العقل البشري بشرط ان تؤثر الاجابة عن هذه الاسئلة في افكارنا .
وبصفة عامة فالفلسفة هي : (اسلوب منهجي في التفكير في كل ما هو موجود ، يسعى الى معرفة الاشياء ، حية وغير حية ، من حيث هي كل ، معتمدا في ذلك التحليل والتركيب والنقد والتأمل) وعلى هذا فالفلسفة طبيعية وضرورية معا للانسان ، فنحن نبحث دوما عن هيكل شامل ، تحضا فيه مكتشفاتنا المتفرقة بمغزى كلي عام ، وليست الفلسفة فرعا من فروع المعرفة فحسب شأنها شأن الفن والعلم والتاريخ .... ، بل انها تضم ايضا وبالفعل تلك الفروع في ابعادها النظرية والمعرفية والمنهجية وتسعى الى انشاء صلات فيما بينها.

ولفلسفة التربية تعريفات عدة فمنهم من يعرفها بأنها (الجهد المقصود لتطبيق الفكر الفلسفي في ميدان التربية شأنها شأن الفلسفة العامة من حيث انها تأملية وناقدة وتحليلية (ومنهم من يقول انها (ذلك الميدان الذي يبحث في المشكلات الفلسفية والاجتماعية من الزاوية التربوية ويبحث المشكلات التربوية فلسفيا واجتماعيا (وهناك من يقول انها (تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية في ميدان الخبرة الانسانية الذي نسميه التربية).
ففلسفة التربية اذن تتضمن تطبيق التفكير الفلسفي على ميدان التربية في مجال الخبرة الانسانية وبذلك تصبح الفلسفة كما يقول جون ديوي (النظرة العامة للتربية)0 وهكذا تكون فلسفة التربية: ((النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها والعمل على انسجامها ، وتوضيح القيم والاهداف التي تسعى الى تحقيقها)) .

واما الفلسفة من المنظور الاسلامي فهو لا يختلف في الشيء الكثير فهي تعني البحث في ماهية الاشياء واصولها وعلاقتها ببعضها والبحث عن الاغراض والغايات والطبائع والماهيات وعلاقة

الانسان بالكون وارتباطه مع محيطه, ولقد جاءت الفلسفة في الاسلام اتفسح المجال اما الانسان للتأمل في ذاته وفي الكون والحياة او التفاعل مع الواقع انطلاقا من القران الكريم والسنة النبوية .

وظائف فلسفة التربية:

تتضح اهمية فلسفة التربية فيما يأتي :

1- تساعد على فهم العملية التربوية وتعديلها .
2- تساعد على اقتراح خطوط جديدة للنمو التربوي .
3- ان فلسفة التربية فلسفة تجريبية تنظم الفكر التربوي .
4- تساعد على فهم العملية التربوية بطريقة افضل واعمق .
5- تعمل على توضيح المفاهيم والفروض التي تقوم عليها النظريات التربوية .
6- تساعد على رؤية العلم التربوي في كليته وفي علاقته مع مظاهر الحياة الاخرى .
7- تمد الانسان بوسائل للتعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقاتها .
8- تنمي قدرة الانسان على اثارة الاسئلة مما يساعد على تحقيق الحيوية التربوية.

الفلسفة المثالية:

الفلسفة المثالية هي أول تيار فكري قدم من خلال أعمال أفلاطون أول فلسفة تربوية مكتوبة, والمثالية تعني المذهب الذي يقول إن الأشياء الواقعية ليست شيئاً آخر غير أفكارنا نحن, وأنه ليس هنالك حقيقة إلا ذواتنا المفكرة, وقد اتفقت المدارس المثالية فيما بينها على أن الإنسان كائن روحي يمارس حرية الارادة ومسؤول عن تصرفاته .
وترجع كلمة المثالية في الاصل اللغوي الى كلمة (ideal) التي تعني مثل اعلى) وفي اصلها اللغوي العربي الى كلمة (مثل لهذا فان معناها اللغوي يتضمن الخير والفضيلة والسمو نحو المثل العليا).

التربية من وجهة نظر المثاليين:

اولى المثاليون اهتماما كبيرا للتربية ، فقد جعلها افلاطون المحور الاساس لاقامة المدينة الفاضلة ورأى ان التربية عملية تدريب اخلاقي ومجهود اختياري يبذله الجيل القديم لنقل حكمة الكبار التي توصلوا اليها بتجاربهم ونقل العادات الطيبة التي تعودها السابقون الى الجيل اللاحق ويرى آخرون من المثاليين ان التربية هي فن مهمته السعي الى جعل كل جيل يقوم بتربية الجيل اللاحق وهي عملية نقل المعارف من الجيل السابق الى الجيل الجديد ليكون قادرا على تربية الجيل

اللاحق . ويرون ان التربية عملية تصنيع للانسان غايتها تربية كائن يفعل بحرية ويحافظ على كيان نفسه.
ومهمة التربية عند المثاليين هي تمكين العقل من ادراك الحقيقة عن طريق شحذه بكم ضخم من المعارف والافكار التي تتصل بالاشياء ومعانيها واعداد المواطن الذي يتحلى بالاخلاق الفاضلة والاعتدال والشجاعة ، وكل المثل العليا وتعريفه بالخير والشر.

المبادئ الاساسية للفلسفة المثالية :

1- ان العقل والروح جوهر العالم وعن طريق العقل يدرك الانسان الاشياء والحقائق اما الحواس فتأتي في المرتبة الثانية بعد العقل.
2- ان المعرفة الحسية مستقلة عن الخبرة الحسية ، فالمعرفة تترقى في اعلى مراتبها كلما اقترنت بالعقل اما الحواس فانها مشكوك في صحتها لكسب المعلومات والمعارف .
3- ان الحقيقة مطلقة ثابتة ازلية غير قابلة للتغيير والعقل مدركها وهو مرتبط بالثبات والاطلاق ، بينما الحواس مرتبطة بالتغيير والنسبية.

أهداف التربية المثالية :

1- العمل على رفع مكانة الشخصية وتحقيق الكمال للذات الانسانية.
2- الاهتمام بحفظ التراث ونقله من جيل الى جيل.
3- التشديد على قيمة المعرفة بوصفها غاية بحد ذاتها.
4- الاهتمام بتنمية العقل عن طريق تزويده بكم كثير من المعلومات.
5- احاطة الطفل بالمثل العليا وغرس فكرة الخير والشر في ذهنه وتطويره روحيا.

الفلسفة الواقعية:

وترجع اصولها الى ارسطو (تلميذ افلاطون) حيث كان يرى ان العالم من حولنا هو مصدر كافة الحقائق الموجودة فيه ، وان الحقائق تنبع من عالم الواقع ولا تاتي عن طريق الالهام انما عن طريق المشاهدة والتجربة الحسية والخبرات وهذا ما كانت المثالية ترفضه.

والواقعية فلسفة جديدة ومقابلة للمثالية ، فقد جاءت كرد فعل للآراء التي قدمتها الفلسفة المثالية ، فبعد ان كانت المثالية ترى ان العقل هو مصدر المعرفة وترسم صورة مثالية ونموذجية لعناصر

المؤسسة التربوية ، ظهرت الفلسفة الواقعية لتبين ان العقل لا يعد مخزنا للحقائق بذاته ، وانما هي موجودة خارج الذهن وعلى الانسان ان يحصلها بنفسه ، كما شددت على ضرورة ان يكون التعامل في المؤسسة التربوية واقعيا وليس مثاليا , كما يؤمن الواقعيون بان العقل هو جوهر الانسان اما جسمه فهو مادة وبذلك تختلف طبيعة العقل عن طبيعة الجسم.

التربية من وجهة نظر الواقعيين:

يرى الواقعيون في التربية أن تكون الدراسة في المدرسة وما يكملها من نشاطات وخبرات وكسب مهارات شديدة الصلة بالمجتمع الخارجي الذي يعيش فيه التلاميذ، حتى لا يكون هناك انتقال مفاجئ للتلاميذ من مدرستهم إلى مجتمع حياتهم العامة. أما التربية التقليدية التي تعمد إلى اختزال المعلومات وحفظ المقررات وتجاهل النشاطات والمهارات فهي في نظرهم لا تعد تربية بالمعنى الصحيح.
كما يرى الواقعيون ان مهمة التربية هي جعل الفرد متوازنا فكريا متوافقا مع بيئته المادية والاجتماعية ، وتمكينه من ان يحيى حياة ناجحة سعيدة ، ومساعدته على التطور وبلوغ اقصى درجات الكمال ، حيث يري الواقعيون ان الخير موجود في النفس الانسانية متأصل فيها بوحي الهي ، وغاية التربية هي احياء الخير في النفوس والعمل على اظهاره.

المبادئ الاساسية للفلسفة الواقعية :

1- ان الحقائق موجودة اصلا ، ووجودها اسبق من وجود الانسان ، ولابد للانسان ان يسعى لتحصيل المعارف واكتشاف القوانين والمبادئ الطبيعية التي تحكم عالمه.
2- ان المجتمع هو الاساس وان الفرد هو اداة لخدمة المجتمع ، لذا فانها ترى بان الانسان كائن اجتماعي بطبعه وليس فرديا .
3- ان الحقيقة موجودة في العالم الطبيعي لا في عقل الانسان ، أي ان الانسان يدرك الحقائق عن طريق العالم الخارجي.

أهداف التربية الواقعية :

1- تمكين المتعلمين من التكيف والتوافق مع المجتمع والبيئة التي يعيشون فيها.
2- تهذيب النفوس وتخليص الارواح والتحرر من الخطيئة.
3- تمكين المتعلمين من اتخاذ القرارات اللازمة للحياة الناجحة السعيدة.
4- تدريب الحواس والاهتمام بالتربية الجسمية وبالعلوم الطبيعية والتجريب.
5- توفير الفرصة لميول الاطفال بالظهور وعدم كبت الانشطة التي تعبر عن تلك الميول ، ومساعدة الاطفال على التطور.

وجهات النظر او الفلسفات التي ركزت حول التربية

أ. الفلسفة الواقعية، أو وجهة النظر الواقعية في التربية:

وتركز هذه الفلسفة على أن العمل التربوي من أنشطة وخبرات، ومهارات يجب أن يكون ذا صلة قيمة بالمجتمع الخارجي للتلميذ.

ب. الفلسفة الطبيعية، أو وجهة النظر الطبيعية في التربية:

وتنظر إلى أن طبيعة الطفل خيرة ومهمة المدرسة مراقبة النمو الطبيعي للطفل ومراقبة ميوله ودوافعه كما هي الطبيعة دون تدخل بل يتعلم عن طريق الخبرة والاحتكاك.

ج. الفلسفة المثالية، أو وجهة النظر تدخل في التربية:

وتعتمد على أن الغاية من التربية هي الكمال الروحي وسمو الأخلاق ولذلك فيجب أن يكون هدف المدرسة الاهتمام بالآداب والقيم والروحيات التي تتمثل في العلوم الإنسانية، أكثر من اهتمامها بالعلوم التجريبية العملية.

د. الفلسفة العملية، أو وجهة النظر العملية في التربية:

وتنادي هذه الفلسفة بالاعتماد على التجارب العملية التي يقوم بها التلاميذ أنفسهم تحت إشراف المدرس وتوجيهه، كما ترى بأن الخبرة الحقيقية هي التي تجعل التلميذ باحثاً ومفكراً ومجرباً يستطيع مواجهة مشكلات الحياة.

ثامناً: الأسس والأصول النفسية للتربية:

يعرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس التفكير والسلوك السوي وغير السوي الفردي والاجتماعي دراسة منهجية أو هو العلم الذي يبحث في الأنسان وتأثره وتأثيره في المجتمع. وتتضمن العلاقة بين علم النفس والتربية في أن التربية في بعض جوانبها تعتبر عملية تعديل وتشكيل السلوك البشري، كما أن علم النفس يهتم بـ:

أ. كيفية التربية والتعليم

مفهوم التربية في الحضارات القديمة

مفهوم التربية البدائية وسماتها :

امتازت التربية في المجتمعات البدائية ببساطتها وبدائية وسائلها وقلة مطالبها, التي لا تعدو اشباع حاجات الجسم من طعام وشراب وكساء ومأوى, كما اتسمت بالتقليد والمحاكاة وكان جوهرها التدريب الآلي والتدريجي والمرحلي ، اذ كان الناشئ يقلد عادات مجتمعه وطراز حياته تقليدا عبوديا خالصا ونظرا لان المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة فلم تكن هناك مؤسسة او مدرسة تقوم بنقل التراث وكان يقوم بالعملية التربوية او التدريبية وعملية تكيف الافراد مع البيئة الوالدان او العائلة او احد الاقارب وفي اواخر المرحلة البدائية كان يقوم بها الكاهن او شيخ القبيلة.

ومن هنا نجد ان التربية البدائية تنقسم الى نوعين هما :-

1- التربية العملية (المرئية) :- وهي تقوم على تنمية قدرة الانسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات الاساسية مثل المأكل والملبس والمأوى وكان يقوم بها الابوان والاسرة.

2- التربية النظرية (غير المرئية) :- وهي التي كان يقوم بها الكاهن او شيخ القبيلة من خلال اقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية .

أهم خصائص أو سمات التربية في المجتمعات البدائية :-

1- إنها تمثل يقظة العقل البشري وإحساسه المبكر بضرورة نقل الخبرة من جيل لأخر يحتاج إليها .

2- يغلبها الطابع العملي حيث كانت تقوم على تنمية قدرات الإنسان الجسدية للحصول على ضروريات الحياة .

3- لقد كانت بسيطة في محتواها وكانت تجري بصورة عفوية وغير مقصودة فقد كان الأطفال يتعلمون ما تعلم أبائهم وأهليهم أوأفراد القبيلة بالتلقين أو المشاهدة أو التقليد .

4 - كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع , أي أن المجتمع ككل كان يقوم بعملية التربية وذلك لعدم وجود مؤسسات تربوية مسؤولة عن التربية وكان يتولى تلك العملية الأبوان أو الأسرة أو رئيس القبيلة

5- أهدافها واضحة للجميع فهي لا تتعدى تدريب الفرد للحصول على ضروريات الحياة وتحقيق الانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية .

6- كانت متدرجة ومرحلية فكان الطفل يتدرب على شيء معين يزداد ذلك الشيء في الأهمية مع تقدم عمر الطفل حتى يبلغ مرحلة الشيخوخة.

التربية في بعض الحضارات القديمة :

نتيجةً لتطور الحياة وتعقدها أصبح من الصعب على الوالدين أو العائلة القيام بعملية التربية , ومن هنا نشأت مهنة جديدة هي مهنة المربين أو الإطار الذي يرضى عنه المجتمع , وكانت العملية التربوية تتم في الساحات العامة أو أماكن العبادة إلى أن تطورت الأمور ونشأت المدارس النظامية , ومع هذا التحول والتطور ظهرت الكتابة وبدأت الحضارات تسجل نظمها وقوانينها وشرائعها ومن هنا وصلت إلينا بعض المعلومات عن تلك الحضارات القديمة وأساليبها التربوية وطرقها في نقل التراث وتطبيع الأفراد بطابع الجماعة . وسوف نتطرق إلى بعض الحضارات القديمة ومنها ما يلي :-

أولاً / التربية في حضارة وادي الرافدين :

تمتد جذور المعرفة والتعليم في حضارة وادي الرافدين إلى فجر التاريخ , إذ بدء التدوين لأول مرة في تاريخ البشرية في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد , ولعب العراق دوراً بارزاً في نقل مشعل الحضارة إلى خارج رقعته الجغرافية عبر المراكز الحضارية في سومر وأكد التي ظلت ثقافتها مزدهرة على مدى ما يقارب من (3000) سنة , وقد دل مسح النصوص التي يمكن إرجاعها للألف الثالث قبل الميلاد إلى وجود مدارس رسمية في وادي الرافدين في فترة تسبق ظهور الأزمنة البابلية القديمة , كما ظهرت في عصر حمو رابي مدارس لنسخ الكتب وتعليم الناشئة , ولقد أسست أول مدرسة في العالم في بلاد ما بين النهرين وغدا التعليم نظامياً في بلاد سومر بعد أن ازدادت المدارس زيادة ملحوظة

وفي أوائل القرن العشرين تم اكتشاف عدد من الألواح المدرسية كانت مادتها تتحدث عن الإدارة والاقتصاد , كما تظهر الألواح أن الذين مارسوا فن الكتابة كانوا بالآلاف , وقد مدتنا الاكتشافات الأثرية بما يتعلق بالمدرسة في بابل القديمة , إذ بينت أن فيها غرفاً واسعة تحتل وسطها مقاعد واطئة من الحجر تسع الواحدة منها لاثنين أو ثلاثة أو أربعة طلاب , وكانت تنشر مجموعة من الألواح لممارسة الكتابة .

وقد عرف العراقيون القدماء علوم عديدة منها (علم الجغرافية , الرياضيات , الحيوان , اللاهوت , النبات , التعدين , وعلم اللغة فضلاً عن الآداب) .

وكانت رواتب المدرسين تدفع من احور الطلاب , وان التعليم كان مقتصراً على الأغنياء وعدد قليل من الفقراء , وقد كان للمرأة نصيب من التعليم إذ دلت الاكتشافات أن الكثير من النساء في

العصور البابلية كن متعلمات , أما نظام التعليم فقد كان صعباً إذ كان على الطالب أن يواظب على دروسه يومياً من الشروق وحتى المغيب وسنين الدراسة كانت طويلة وكان على الطالب أن يلازم المدرسة منذُ صباه إلى أن يصبح شاباً وكان مدير المدرسة يدعى(أب المدرسة) وكان يلقب بالأستاذ احتراماً له وكان ينظر إليه بعين الإجلال والوقار , أما المعلم فكان يتمتع بمركز اجتماعي مرموق فهو أعلى من الكاهن والضابط والوالي ويلقب بالعلامة أو الأستاذ , أما التلاميذ فكانوا يسمون أنفسهم (أبناء المدرسة) وكانوا يتمتعون أيضاً بمكانة محترمة في المجتمع , أما في ما يخص المكتبات فقد كانت منتشرة في كل المدن الإقليمية تقريباً وعلى مسافة منتظمة لكل مكتبة وكانت توجد مدرسة للنسخ ملحقةُ بها وقد تم العثور على اكبر مجموعة من الألواح والتي كانت تتمثل بالمكتبة الخاصة بأشور بانيبال في نينوى إذ عثر على (2500) لوحة سليمة ومحكمة في مجموعته .

الإدارة ليعملوا في دواوين الدولة وفي المعابد أيضاً، وتخرج من تلك المدارس العلماء والباحثون والمختصون في مختلف فروع المعرفة، كما عرفت علوم الجغرافية و الرياضيات والحيوان واللاهوت واللغة والكتابات الأدبية، وكانت رواتب المعلمين تدفع من أجور الطلبة لذا كان التعليم مقتصراً على أبناء الأغنياء وعدد قليل من الفقراء لأن الأجور كانت باهظة الثمن.

أما عن نصيب المرأة في التعليم فلقد كان لها حصة وافرة في ذلك، فالمرأة المتعلمة كان لها شأن في المجتمع وأعماله.

نظام التعليم والمناهج الدراسية في وادي الرافدين

كان التعليم منصباً على استعمال المعلم للعصا للمحافظة على النظام ومع ذلك كان المعلمون يشجعون طلابهم على الاجهاد عن طريق المديح والثناء، وكان الدوام المدرسي طويلاً يبدأ من الشروق وحتى الغروب وكانت هناك عطلة مدرسية في وقت من أوقات المدرسة أما سن الدراسة فقد كان طويل، فالطالب يدرس منذ صباه الى أن يصبح شاباً وكانت هنام امتحانات فيها نجاح ورسوب وإعادة للراسبين.

وقد اشتهرت كل مدينة عراقية بمنهج معين، فقد اشتهرت(أور) بتدريس الطب وعلم الفلك والتنجيم والأدب والفن، واشتهرت (الوركاء) بالطب والعقاقير والأدب واشتهرت (الصين ولإرسا) بعلوم الرياضيات والفلك وتتبين الوثائق السومرية أن المنهج الدراسي كان يشمل على نوعين من الدراسات هما:(الدراسات العلمية، والدراسات الأدبية) مثل الجغرافية والرياضيات والتعويذات الدينية والأمثال والمصطلحات التقنية التي تخص مختلفة المهن والحرف والخرائط.

كانت المكتبات منتشرة في كل المدن الإقليمية تقريباً، وكانت بجانب كل مكتبة توجد مدرسة للنسخ ملحقة بها، أما أكبر مجموعة من الالواح فكانت تتمثل في المكتبة الخاصة بالملك (اشور بنيبال) في نينو قد عثر عليها وكان فيها (٢٥٠٠) لوحة سليمة أو

ثانياً / التربية في وادي النيل :

اهتم المصريون القدماء اهتماماً كبيراً بالتربية اذ كانوا يرون ان المعرفة وسيلة لبلوغ الثروة والمجد . ونظراً لتعقد المجتمع والحياة المصرية القديمة كان لابد لابن وادي النيل أن يتقدم خطوات ابعد من الإجراءات التربوية البسيطة التي كانت موجودة في مجتمعات اقل في المستوى الحضاري وبسب ذلك التعقد ايضاً لم يكن في المستطاع أن يكتسب الفرد الخبرات اللازمة لخلقه عنصراً في المجتمع من مجرد عمليات تقليد الكبار ولهذا كان لابد من وجود نظاماً مدرسياً وتعليماً أرقى , حيث فتحت المدارس والمعاهد العلمية التي طرق أبوابها التلاميذ ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجيا اللازمة لمجتمع ضرب سهماً وافراً في التقدم الحضاري وخاصة في ميدان الصناعة , وان غرض المدارس بصورتها النظامية كان أكثر اهتماماً بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة والأدب وقد اخضع الكهنة لنفوذهم الفنون والحرف ومختلف الأنشطة الأخرى في الدولة ولم تكن هذه الفنون والحرف والتعلم في المدارس متاحة لكل من يريد تعلمها , وقد كان النظام التربوي آنذاك يقسم إلى ما يلي :-

1- مرحلة تعليم أولية للأطفال في مدارس ملحقة بالمعابد .

2- مرحلة متقدمة وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون إلا إنها كانت تقتصر على أبناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة .

3- مرحلة التعليم المهني .

4- مرحلة التعليم العالي حيث كان لديهم جامعات تدرس علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة .

كما يمكن تحديد **اهتمامات التعليم المصري القديم بثلاثة أبعاد هي :-**

* **التدريب المهني** : الذي كان يهدف إلى إكساب الفرد مهارات من فروع الحياة العملية .

* **تعليم الكتابة** : وذلك لما للكتابة من أهمية وللكاتب من قيمة في ذلك العصر .

* **التوجيه الأخلاقي** : فالمجتمع المصري القديم يهتم جداً بالجانب ألقيمي والأخلاقي إذ كانت كتاباتهم مليئة بالأخلاق والحكم .

أما أهم أهداف التربية المصرية القديمة فيمكن إجمالها بما يلي :-

1- تعليم أبناء المجتمع مبادئ الاحترام الصحيح للآلهة .

2- تعليم أبناء المجتمع السلوكيات اللازمة لخدمة الحياة الدينية .

3- تعليم أبناء الطبقات الراقية مختلف أنواع العلوم النافعة .

4- نقل ثقافة المجتمع للناشئين .

5- تعليم أبناء الكهنة العلوم السرية .

وبهذا نجد أن من أهم خصائص التربية المصرية القديمة أنها :(تربية نظامية صارمة , متنوعة , واقعية , قاصرة على القلة القادرة وخاضعة لسيطرة الدولة وطبقة الكهنة).

- حضارة الصين القديمة:

اعتقد الصينيون أن الحقيقة هي ما أتفق عليه العقلاء وكبار السن في الماضي حيث كان محور التربية يدور حول الأفكار و العادات القديمة وغرس التقاليد الموروثة دون تغيير أو تبديل وترتبط التربية الصينية بالديانة الكونفوشيوسية التي أوجدها العالم كونفوشيوس، وخلف بعد وفاته خمس كتب وتعرف في الصين بالجانحات الخمسة أو كتب القانون في مجملها: علم الاخلاق، علم ما وراء الطبيعة، طبيعة الانسان، وآراء كونفوشيوس في الشرف و النبل (٢٦)، استطاع نشر أفكاره وتعاليمه بنجاح بين الصينيين وحددت تعاليمه(العلاقات الخمس) و (الفضائل الخمس) و العلاقات السياسية و الاجتماعية و الأخلاقية في المجتمع الصيني، والتي ينبغي أن يتعلمها الأطفال كمبادئ للسلوك المرغوب به، وهي:

١. علاقة الحاكم بالمحكوم.
٢. علاقة الأب بأبنه.
٣. علاقة الزوج بزوجته.
٤. علاقة الأخ بأخيه.
٥. علاقة الصديق بصديقه

أما الفضائل الخمس هي (الإحسان، العدالة، النظام، الحزم والإخلاص) مع اعتبار الأسرة هي أساس التنظيم الاجتماعي، فأن خطيئة الآباء قد يعاقب عليها الأبناء، وبذلك تمكنت الأسرة من السيطرة على المجتمع.

جوانبها التربوية:

جوانب من التربية الصينية

الحضارة الصينية حضارة عريقة وقديمة يتميز جانبها التربوي بما يأتي:

١. الخضوع للعادات والتقاليد خضوعاً تاماً.
٢. طرق التدريس كانت تعنى بتمرين الذاكرة.
٣. لم يكن للبنت نصيب بالتعليم.
٤. التعليم فيها أهلي، لقاء اجر ويعتمد التلقين الآلي والقوة أساساً للانضباط.
٥. تربية محافظة على العادات والتقاليد القديمة دون المساس بها أو محاولة تغييرها.

نظامها الامتحاني: داخل في رمضان

كانت الامتحانات المعيار الأساسي لانتخاب موظفي الدولي والتي تجري تحت إشراف الدولة التي تعهد إدارتها إلى نخبة من كبار العلماء تعقد في مراكز المقاطعة أو في العاصمة، وكانت هناك قوانين صارمة يخضعون الياهو هي على ثلاث درجات:

١. امتحانات الدرجة الأولى: تجري مرة كل ثلاث سنوات في عاصمة المقاطعة ويطلب من الطالب كتابة ثلاثة مقالات في موضوعات مختارة من كتابات كونفوشيوس وتعقد في حجرات منفصلة، ويمكث الطالب فيها ما بين (٢٤-١٨) ساعة، ونسبة النجاح فيها ضئيلة لا تتجاوز ٤%، وتكرر لأربع أو خمس مرات حتى تسنح الفرصة بانتقاء العدد المطلوب ويحق لمن ينجح أن يتقدم لأداء امتحانات الدرجة الثانية.
٢. امتحانات الدرجة الثانية: تجري مرة كل ثلاث سنوات في عاصمة المديرية، ومدة الامتحان ثلاثة أيام وتشتمل على الموضوعات النظمية والنثرية، ونسبة النجاح فيها لا تتجاوز ١% وتتكرر ثلث أو ربع مرات للحصول على العدد المطلوب ويحق لمن ينجح أن يتقدم لأداء امتحانات الدرجة الثانية.
٣. امتحانات الدرجة الثالثة: تجري في العاصمة بكين في اغرب قاعة امتحان مركزي تتكون من عشرة آلاف غرفة تخصص لكل طالب غرفة، وتدوم لمدة

ثلاثة عشرة يوماً وتشمل موضوعات في الادب والاخلاق والفلسفة وكتابات كونفوشيوس، ونسبة النجاح فيها أكبر من الامتحانات السابقة ومن ينجح فيها يكون تلميذاً ضابطاً في الجيش.

أهدافها التربوية:

١- تدريب الشباب على التقيد بالعادات الكلاسيكية.

٢- تدريب الافراد على التقليد الأعمى لكبار السن.

وتميز النظام التربوي في الصين القديمة، بكون التعليم فيها لم يكن حكومي بل كان أهلي لقاء أجر يؤخذ من أولياء أمور الطلبة، لذلك لم يدخل المدارس إلا أبناء القادرين، أما أبناء الفقراء كان نصيبهم الجهل، وكان التلميذ يتم تعليمه الابتدائية من سن (٣- ٥) سنوات، ثم ينتقل الى التعليم الثانوي والعالي بعد ذلك، مما أسهم نظام التربية في الصين القديمة على استقرار المجتمع وبقاء الإمبراطورية، و الاحتفاظ بالتقاليد الموروثة، مع اخضاع الفرد للتقاليد و القيم و الفضائل الأساسية في المجتمع التي كانت سائدة آنذاك، كما عودهم على الصبر و إتقان المواد الدراسية و القدرة على التركيز و الانتباه لدى الفرد.

- **التربية اليونانية:**

تحتل التربية اليونانية المقام الأول في تاريخ التربية، فقد قام الشعب اليوناني نتاجاً ضخماً من الفلسفة والعلوم والآداب أشادت به الأجيال، فالجنس البشري مدين بالكثير من ثقافته لليونانيين الأقدمين، وتقسم التربية اليونانية الى قسمين: التربية اليونانية القديمة، والتربية اليونانية الحديثة، ويفصل بينهما عصر بركلي، أي منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ومع أن هذا التقسم مبني على التقسيم السياسي، إلا أن هناك اختلاف في الأحوال الاجتماعية والأدبية التهذيبية بين العصرين، ومرت التربية اليونانية بثلاث مراحل:

١- مرحلة التربية الرسمية: والتي امتدت بكتابة تاريخها ٧٧٦ق.م، وهي مرحلة التربية اليونانية القديمة والتي تضم نظامين هما: التربية الإجبارية والتربية الأثنية.

٢- مرحلة التربية ما قبل سقراط: والتي امتدت من عصر بركلي ولغاية استيلاء المقدونيين على أثينا في أواخر القرن الرابع ق.م.

٣- مرحلة التربية ما بعد سقراط: لما كانت كل من إسباطيه وأثينا من الدول البارزة بين الدول اليونانية، وامتازت كل منها بنظام تربوي له خصائصه وأهدافه ووسائله المتغيرة، فإن ذلك يدفعنا إلى التطرق لطبيعة النظام التربوي في كلتا الدولتين.

العوامل المؤثرة التي أسهمت في تقدمها:

١- امتازت اليونان بجو لطيف قليل التغيير يبعث النشاط في الإنسان ويساعده على التفكير والإبداع والتصوير.

٢- حبهم للرياضة كان سبباً في تمتعهم بصحة جسمية وتفكير سليم.

٣- كثرة الخلجان والشواطئ أدت إلى عدد كبير من الموانئ مما شجع الملاحة والتجارة وبذلك اختلط اليونانيون بحضارات الشرق كالحضارة الفينيقية والبابلية والمصرية مما أدى الى توسيع أفاقهم ونضوج تفكيرهم.

أولاً / نظام التربية في إسبارطة

تمثل التربية الإسبارطية التربية اليونانية القديمة في أوضح صورها ومظاهرها , إذ لم يطرأ على هذه التربية أي تغيير أو تعديل من الناحيتين العلمية والتطبيقية إلا في حالات استثنائية نادرة حدثت عند انهيار دولة إسبارطة

من العوامل التي كان لها تأثير كبير في طبيعة تكوين النظام التربوي في إسبارطة هي-:

1 .الموقع الجغرافي : تقع إسبارطة في منطقة جبلية وعرة , والمعيشة في مثل هذه البيئة تتطلب قوة الجسم والقدرة على الاحتمال.

2 .النظام الاجتماعي الإسبارطي : كان المجتمع الإسبارطي يتألف من ثلاث طبقات هي (طبقة السادة , الطبقة الوسطى , وطبقة العبيد) وقد حكم السادة الإسبارطيون وسخروا أفراد كل من الطبقتين (الوسطى والعبيد) في خدمتهم والقيام بجميع الأعمال اليدوية والشاقة في الدولة , مما أدى إلى سخط هاتيتن الطبقتين وإيجاد حاله من عدم الاستقرار داخل البلاد.

3 .العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الإسبارطي : لقد فرضت إسبارطة هيمنتها على العشائر القريبة منها وفرضت عليها الضرائب مما أدى إلى كثرة الاضطرابات والثورات الداخلية والخارجية التي كان على السادة ا إخمادها والسيطرة عليها.

لقد هدفت التربية الإسبارطية إلى إعداد المواطن المحارب الشجاع المدافع عن وطنه والمتحلي بعادات الطاعة العمياء للقانون وتحقيق المثل العليا للحياة الحربية.

تبدأ التربية الإسبارطية منذ الولادة , والدولة هي المسيطرة على التعليم بمراحله المختلفة , حيث كان المولود يعرض على شيوخ الدولة لاختبار صلاحيته للحياة من خلال إجراء بعض التجارب والفحوص لاختبار قوة احتماله , فان ثبت ضعفه كان يلقى على قمة جبل عارياً حتى يموت أو

ينقذه احد العبيد ليربيه ويدربه على إحدى الحرف ليكون عبداً مثلهم , ومن يثبت صلاحيته يعاد إلى أمه لإرضاعه وتربيته حتى السابعة من العمر وفق نظام محدد من قبل الدولة.

وعندما يبلغ الطفل السابعة من العمر كان الآباء يقومون بإرسال أبنائهم إلى المعسكر العام حيث يوضعون تحت إشراف ورعاية مشرفين أكفاء , وكانوا يلحقون بالمدارس الداخلية الشبيهة بالثكنات العسكرية حيث يقسم الأطفال إلى مجموعات كل مجموعة تتألف من (64) طفلاً يدير شؤونها رئيس يتم اختياره من بين الأولاد المتقدمين في السن ,وبعد سن الثانية عشر ينقل الأولاد إلى نوع من التدريب العسكري العنيف الذي يستمر لمدة عامين تحت إشراف الجيش الإسبارطي.

لم يعتني الاسبارطين بالقراءة والكتابة والحساب حيث كان البعض منهم يتعلمونها عن طريق مدرسين خصوصيين . وفي سن الثامنة عشرة يلتحق الشاب الإسبارطي بفرقة الافبي أو ما تعرف بالطالب الحربي ليتلقى تدريبات عسكرية متقدمة ودراسة عميقة في مختلف الأسلحة والخطط العسكرية واستخدام السلاح , وكانت تختبر قوة تحملهم كل أسبوعين تقريباً وكان الاختبار لا يخلو من القسوة.

إن المواطن الإسبارطي عندما يبلغ سن الثلاثين من عمره يتمتع بجميع الحقوق والامتيازات المدنية ويصبح عضو من أعضاء الجمعية العامة , ويجبر على الزواج لصالح الدولة ويستمر في سكن الثكنات العسكرية ويكون على أهبة الاستعداد للاشتراك في كل الحروب الدفاعية والهجومية التي تتعرض لها البلاد.

أسباب فشل النظام التربوي في إسبارطة:

1 .عدم الاعتماد على النفس وتوجيهها وهذا ما عرف عن المجتمع الإسبارطي.

2 .قدرتهم على التفكير والتخيل كانت محدودة وإنهم لم يتعودوا على مواجهة المشكلات أو حلها بتعقل , والسبب في ذلك أن الدولة عودتهم على الانصياع للأوامر والطاعة العمياء ورسمت لهم طريق الحياة.

3 .الانحلال الخلقي والاجتماعي الذي تفشى في المجتمع الإسبارطي بعد الهزيمة في الحروب.

4 .الاقتصار على جانب واحد من التربية وهو إعداد أفراد امتازوا بالطاعة والولاء للدولة دون الاهتمام بالجوانب الأخرى للتربية.

ثانياً / نظام التربية في أثينا:

من سمات التربية الأثينية هي تقديرها العلم والبحث في عالم الإنسان وعالم ما وراء الطبيعة والبحث عن حقائق الأشياء وتحكم العقل في مظاهر الحياة وتوجيه العناية إلى الجسد والروح وتذوق الكلام وإعطاء الخطابة والرياضة والموسيقى والنحو والشعر أهمية خاصة والمحافظة على نظام الأسرة.

لقد هدفت التربية الأثينية إلى إعداد المواطن الأثيني من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية بحيث يتمكن من الدفاع عن وطنه والذود عنه ويسهم بشكل فعال في إسهام ثقافة وطنه.

لقد برزت في التربية الأثينية اتجاهات ثلاثة ميزتها عن غيرها من المجتمعات هي:

1 .جعل مصلحة الدولة فوق كل شيء.

2 .التربية المتناسقة التي تشمل على تربية المواطن من كافة النواحي.

3 .التأكيد على الفصل التام للتربية الحرة عن التربية المهنية.

تبدأ التربية الأثينية من الأسرة حيث يعهد إليها بتربية الطفل حتى يبلغ السابعة من عمره فيتم إرساله إلى المدرسة ويبقى فيها حتى الخامسة عشر أو السادسة عشر من عمره, وعندما يبلغ الشاب الأثيني سن الخامسة أو السادسة عشر يكون قد تم دراسته الابتدائية التي تستمر لثمان سنوات أو تسع وفي هذه المرحلة تنتهي دراسته للأدب والموسيقى ويبدأ بالتدريب على الألعاب الرياضة ويكون تدريبه تحت إشراف موظف من الحكومة مكلف بهذه المهمة , تكون دراسة الشاب الأثيني حتى يبلغ الثامنة عشر بعد ذلك ينخرط في سلك الجندية حيث يتدرب على فنون الحرب والحياة العسكرية لكي يعد جندياً مؤهلاً للدفاع عن أثينا إذا اقتضت الضرورة ذلك ويستمر في الخدمة لمدة سنتين , كما اهتمت أثينا بتربية الأفراد تربية اتسمت بالموازنة والتناسق فإلى

جانب عنايتها بالجانب الجسمي اهتمت بالنواحي العقلية والخلقية لذلك اعتبرها المهتمون بالشؤون التربوية منبعاً للعلم والمعرفة اللذين كانا سبباً في حدوث النهضة الغربية الحديثة.

ثانياً: التربية العربية في عصر ما قبل الإسلام:

لا شك أنه كان للعرب قبل الإسلام ثقافة ميزتهم عن غيرهم من الاقوام من حولهم وكانت هذه الثقافة تحكمها العادات والأعراف والتقاليد القبلية والعشائرية وتقوم غالباً على قوة اللغة العربية وسحرها وأساليب الفصاحة والبيان، وكذلك التواؤم مع البيئة الطبيعية والاجتماعية التي كانت سائدة في جزيرة العرب قبل الإسلام.

مميزات التربية العربية في عصر قبل الإسلام:

١- امتازت التربية العربية قبل الإسلام ببساطتها، فقد كان الهدف منها هو اعداد جيل قادر ومؤهل للحصول على ضروريات الحياة وحفظها وبحكم البيئة الصحراوية للجزيرة العربية، حيث ساد ذلك النوع من التربية الذي يستند الى التقليد ومحاكاة الاخريين والاستماع لما يقال من نصائح.

٢- كانت الثقافة في ذلك العهد ثقافة لفظية في غالب جوانبها تقوم على نظم الشعر وروايته، وبلاغة الحكم في الشعر والنثر.

٣- تمثل الافراد بقيم القبلية ونزعاتها العشائرية وما يستلزم ذلك من فنون الحياة والقتال والتفاخر والتمسك بالرموز الدينية، حيث احتلت الاسرة البدوية دوراً كبيراً في عملية التربية إضافة الى دور العشرة حيث يقومان بتدريب أطفالهم منذ نعومة أظفارهم على بعض الفنون والصناعات لحياتهم كرمي الرمح والسهام ..... وسواها.

٤- كانت المحلات العامة والمجالس والأسواق والبيوت هي الأماكن المخصصة للتعليم فمن خلالها يحصل الناس على بعض العلوم والمعارف التي كانت سائدة

آنذاك، كالتنجيم والفلك والطب، ولم تكن للعرب – بدوهم وحضرهم – معاهد للتعليم ولا مدونات تربوية تبين فلسفتهم وأساليبهم في تربية أبنائهم.

٥- اتخاذ طابع التدريس الفردي في طريق التدريس، حيث كان المعلم يخصص جزءاً من وقته لكل تلميذ على انفراد.

العوامل المؤثرة في التربية قبل الإسلام:

١- العامل الاجتماعي: اختلاف الطبقات في المجتمع العربي قبل الإسلام له الأثر الكبير في التربية.

٢- العامل السياسي: كانت تقوم بين القبائل حروب على أسباب تافهة واستمرارها لمدة طويلة.

٣- العامل الاقتصادي: كانت بعض القبائل تعتمد على الرعي والتجارة أما القبائل الأخرى فاعتمدت على النهب والسلب.

٤- العمل الديني: تختلف عبادة مظاهر الانسان قبل الإسلام فقد عبد الحجر والشمس والقمر وغيرها، وقد كانت القبيلة لا تقبل من أي شخص مهما كان مكانته في القبيلة النقد على معتقداتها ودينها.

التربية العربية في عصر ظهور الإسلام:

بعد ظهور الدعوة المحمدية لدين الله الحق – الإسلام – في القرن السابع الميلادي بعد أكثر من ستمائة سنة، بدأ معالجة التربية من طريق معرفة أو تخيل ما كانت عليه الأوضاع السياسية والاجتماعية والفكرية لدى عرب شبه الجزيرة العربية وخاصة ما يتعلق بالفكر الديني الذي كان يسود حياتهم ومن طريق القرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين وإطارهم المرجعي في مجمل نواحي حياتهم الروحية والمادية والاجتماعية فقد تطورت التربية واتخذت مساراً جديداً يتفق ومبادي الدين الجديد.

لقد الإسلام منذ ظهوره الى العلم و التعلم فأول آية نزلت على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) تضمنت أمراً في قوله تعالى "اقرأ بسم ربك الذي خلق " ، وتضمنت

آية أخرى حديثاً عن القلم أداة الكتابة و العلم و التعلم كما في قوله تعالى " الذي علم بالقلم " وهذا يعني إن على المسلمين الاهتمام بهذا الامر و العمل على نشره في ارجاء الأرض، لما له من أهمية في حياتهم في الدنيا و الاخرة والملفت للنظر في التربية الإسلامية أن الرسول الكريم كان أمياً لم يعرف القراءة والكتابة، ومع ذلك كان أول معلم للمسلمين، فقد حثت رسالته منذ بدء نزول القرآن بالتركيز على المعرفة و التعليم المرتبط بالتربية الإسلامية والسنة النبوية والمنهاج القرآنية و المسجد ردحاً طويلاً من الزمن في تاريخ العرب و المسلمين و إلى يومنا هذا، على الرغم من ظهور المدارس ومعاهد التعليم المختلفة التي احتكرت عملية التعليم و التربية في معظم المجتمعات الإسلامية فقد بقي طلب العلم و المعرفة واجباً دينياً قبل أن يكون له أغراض دنيوية، فقد كانت التربية الإسلامية للنفس أولاً، وللجسد ثانياً، ولتنظيم المجتمع الإسلامي وتنميته ثالثاً وهكذا وضعت الأسس الأولى لتربية العرب المسلمين وتفانت بنشر التعليم ومحاربة مظاهر التربية الجاهلية وما كان لديهم من عادات وتقاليد كالغزو ووأد البنات وشجع بعض الصفات الحميدة كالشجاعة والكرم والوفاء.

ثالثاً: التربية العربية في عصر ظهور الإسلام:

- **مراحل التربية العربية الإسلامية:**

١- **مرحلة الدعوة الإسلامية:** بدأت بظهور وكانت التربية بسيطة إذ أنصب الاهتمام في هذه المرحلة بالدرجة الأولى على تعلم القراءة و الكتابة، وكان القرآن الكريم هو الكتاب المعتمد في هذه العملية ولم يكن مقتصر على الناحية التربوية الصرفة، بل أمتزج هذا الفكر السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و التاريخي بعد نهاية الفتوحات الإسلامية في عهد الأمويون أتجه المسلمون الى ثقافات وحضارات البلاد التي فتحوها وبدأت نهضة علمية شاملة كانت العلوم الدينية كالقرآن و التفسير اساساً لها، كما أهتم الأمويون بالعلوم النقية و المتصلة بالقرآن الكريم كالحديث و أصول الفقه و التفسير فضلاً عن اهتمامهم بعلم اللغة و النحو و البيان و الادب.

٢- مرحلة التقدم و الازدهار: أنصرف المسلمون بعد إتمام فتوحاتهم الى نشر العلم والمعرفة حتى بلغ النشاط الفكري أوجه في القرن الرابع الهجري، فقد تفاعلت الثقافة العربية بثقافات أجنبية نظراً لاحتكاك المسلمين ببلاد الهند و الروم و اليونان وغيرها، واقتبسوا من هذه الحضارات الكثير مما أفادهم فقد قام المسلمون و المطلعون بالعلم والمعرفة بترجمة الكتب اليونانية و الهندية وغيرها الى اللغة العربية ونقلوا معارفهم الى تلك الحضارات بترجمتها وقاموا بشرح النظريات العلمية و الفلسفية وتبسيطها وبرز عدد من العلماء و الفلاسفة مثل أبن رشد ،أبن سينا .... وغيرهم، ومن العوامل التي ساعدت على إنتشار العلوم في هذه المرحلة اتساع صناعة الورق، ولقد أهتم المسلمون في العصر العباسي الذي أطلق عليه (العصر الذهبي) بالتربية والتعليم، فإنشاء الخلفاء العباسيون العديد من المدارس منها المدرسة المستنصرية والمدرسة النورية، ولم يكتف العلماء المسلمون بدراسة علم واحد فقط في ذلك العصر، فالعلوم العقلية التي لم تحظ بنصيب وافٍ من العناية والاهتمام أبان حكم الأمويين أخذت بالتقدم والازدهار ومن هذه العلوم الطب والفلسفة والرياضيات والكيمياء ..... وسواها من العلوم الأخرى.

٣- مرحلة التدهور والانحلال: أخذت المسيرة التربوية في التعثر بمجيء السلاجقة إلى الحكم في القرن الحادي عشر للميلاد، حيث انصرفوا الى الناحية الحربية وأهملوا العلوم الطبيعية والفلسفية وحاربوها، كما أن هجوم المغول على البلاد الإسلامية أدى الى تحطيم معالم الثقافة الدينية والدنيوية في بغداد وما جاورها من الامصار وبذلك سادت فترة مظلمة اختفت فيها معالم الحضارة العربية وعم الجهل والتخلف.

- خصائص التربية العربية الإسلامية (الملامح العامة):

١- أكدت التربية العربية الإسلامية على مبدأ التكافؤ الفرص التعليمية، أي كانت أبواب المدارس مفتوحة للناس جميعاً دون أي تفرقة بين فئة وأخرى أو غني أو فقير، كما وجهت العناية الخاصة للطلبة الموهوبين.

٢- اتسمت التربية العربية الإسلامية بكونها تربية شاملة تتفق ونظرت الإسلام الشمولية الى الجوانب الشخصية والحياتية للإنسان، دون تضحية بجانب على حساب الآخر.

٣- تمتع المعلم بحرية كافة باختيار مواد التدريس وطرائقها ومنح التلميذ حرية الاختيار للمدرس الذي سيتولى تعليمه، ولم تكن هناك مناهج مفرطة على المعلم والطالب.

٤- التأكيد على الفروق الفردية بين الطلبة وضرورة مراعاتها عند التدريسي.

٥- الاهتمام بميول الطلبة واستعداداتهم وقابليتهم للتعلم.

٦- أسهما أغلب المسلمين في بناء المدارس والمعاهد وتزويدهم بما لديهم من الكتب والمخطوطات النادرة.

٧- استعمال المسلمون نظام الحوافز والضوابط في التعليم، أي أسلوب العقاب والثواب المادي المعنوي.

٨- منحت للمرأة حقها بالتعليم أسوة بالرجال.

٩- بث فكرة العلم للعلم وليس من أجل الكسب أو الثراء المادي.

١٠- أن التربية العربية الإسلامية تربية عملية يمارس فيها المتعلم ما تعلمه.

١١- احتضنت التربية العربية الإسلامية العلوم والمعارف التي تبدو ورثتها من الحضارات القديمة.

١٢- تأثرت التربية العربية الإسلامية بنظم التعليم الأجنبي، وعمل المسلمون على تطوير هذه النظم بما يتفق ومتطلبات المجتمع العربي الإسلامي.

أساليب وطرائق التعليم للتربية العربية الإسلامية:

١- **طريقة التعليم:** كانت طريقة التعليم تعتمد على الحفظ والتلقين ولاسيما في تعليم القرآن الكريم وكان من أهم الشروط في العلم عند المسلمين أي كانت الذاكرة هي المعتمد عليها الحفظ الذي يعد من أهم الشروط في العلم وأدراك كبار العرب أهمية

وكان اليوم الدراسي طويلاً تتخلله فترة للغذاء وللفعاليات التربوية التطبيقية كالصلاة وكان للمعلم الحرية في تنظيم الدراسة من حيث المدة والمادة وكميتها ونوعها والمصادر التي يعتمد عليها.

٢- المساجد: على الرغم من أن الهدف من إنشاء المساجد كان دينياً فأنه أصبح بعد مدة قصيرة محلاً لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب، ثم أصبح مركزاً لحلقات الدرس في مختلف العلوم والمعرفة والتعليم في المسجد لم يكن حكومياً وإنما كان يمارسه كل من يجد في نفسه الرغبة الكفاءة ومن أشهر المساجد التي قامت فيها حلقات العلم هي المتواجدة في بغداد والبصرة والكوفة ودمشق والقاهرة وتونس ومراكش والاندلس.

٣- المدارس: يمكن اعتبار المدرسة النظامية أول مجمع علمي حقيقي أهتم بحاجات الطلبة وأصبح فيما بعد نموذجاً لمعاهد التعليم العليا فهذه المدرسة أسسها الملك السلجوقي ((نظام الملك)) لم تكن من حيث التنظيم والإدارة والإمكانات أول مدرسة في العالم الإسلامي ولكن أهمية أنشائها تكشف لأول مرة في تاريخ التربية الإسلامية عن شعور الدولة بحاجتها الى التدخل في شؤون التعليم أما أهميتها التربوية فيمكن أجمالها فيما يأتي:

أ- أنها هيئات أماكن لإقامة الطلبة.

ب-كانت مزودة بمكتبات عامرة.

ت-اتجهت نحو التخصص العلمي، لاسيما بتعليم الفقه.

ث-كان يدفع لشيوخها الرواتب وقام بالتدريس فيها نخبة من العلماء أمثال الغزالي.

وتعتبر المدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة المستنصر بالله من أجمل المدارس الإسلامية في القرن الثالث عشر وكان الغرض الرئيسي من أنشائها هو تدريس الفقه ودراسة المذاهب الدينية الأربعة.

٤- المكتبات: كانت المكتبات وسيلة القدماء في نشر العلم وقد كانت الكتب نواة الجامعات الإسلامية المبكرة كبيت الحكمة في بغداد ودار الحكمة في القاهرة وقد

عني الخلفاء المسلمون بالكتب العربية ونشرها بين الناس وإنشاء الخزائن التي تضم النفائس من الكتب العربية والدفاتر والسجلات، وكما عنوا بالحصول على كتب العلم القديمة لتكون مرجعاً لهم ولأولادهم، وكانوا يزودوا المساجد في كل إقليم بالخزائن التي تضم المصاحف وكتب العلم وكان هناك ثلاث أنواع من المكتبات:

أ- **مكتبات عامة:** فيها مكتبات المدارس، وما تخلو مدرسة من المدارس التي انتشرت في العراق وسوريا والقاهرة من مكتبة تتبعها.

ب- **مكتبات خاصة:** أنشأها العلماء والأدباء لاستعمالهم الخاص وكان من الصعب أن تجد عالماً أو أديباً دون أن تكون له مكتبة يرجع اليها في دراسته.

ج- **المكتبات التي بين الخاصة والعامة:** ظهرت هذه الحوانيت منذ مطلع الدولة العباسية وانتشرت سريعاً في البلدان والعواصم المختلفة وذلك نتيجة لانتشار الورق واستخدامه حيث أصبح انتقاء الكتب عملية سهلة للراغبين فيها، وقد ساهمت هذه الحوانيت مساهمة فعالة في نشر العلم والمعرفة إذ لم يكن غرضها تجارياً صرفاً، بل كانت أماكن مناسبة لاجتماع الأدباء ومحبي العلم والمعرفة، إذ كان الراقون هم الذين ينسخون الكتب الهامة ويعرضونها للراغبين وغالباً ما كانت إكثار المناقشات تتحول الى ندوات علمية تطرح فيها آراء مختلفة حول الموضوع الواحد.

٥- **منازل العلماء:** يمكن اعتبار دار الارقم بن أبي الارقم أول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) مركزاً لتعليم الصحابة الذين آمنوا بالدين الجديد كما أن الرسول كان يجلس بمنزله في مكة ويلتف حوله المسلمون ليعلمهم ويوجههم، وقامت بعض منازل العلماء مقام دور المدارس حيث كان يقصدها الطلبة لتلقي العلم على أيدي أصحابها ومن أهم هذه المنازل بيت الشيخ أبن سينا، وبيت الإمام الغزالي.

٦- **القصور:** أتخذ الخلفاء قصورهم أماكن لتعليم أبنائهم بأشراف معلمين خاصين لتزويد أبنائهم بقدر من الثقافة والمعرفة، وكان الأب هو الذي يضع المنهج لتعليم أبنه أو يشارك في وضعه وقد أطلق على المعلم الذي يقوم بمهمة تعليم أبناء الخلفاء

والأغنياء أسم (مؤدب) وغالباً ما كان يخصص له جناح في القصر يعيش فيه ليكون إشرافه على الأمير أحكم وأشمل.

٧- **المجالس الأدبية:** يرتبط تاريخ المجالس الأدبية بتاريخ قصور الخلفاء في العصرين الأموي والعباسي كانت هذه المجالس تعقد في أوقات منظمة وما كان يسمح بدخولها إلا لطبقة معينة من الناس كانوا يحضرون في موعد محدد وينصرفون عند إشارة يشير بها الخليفة، وتنوعت هذه المجالس فأصبحت للآداب والعلوم والفنون ومنها الغناء والموسيقى ولكن مجالس العلم والأدب بقيت ارفعها شأناً.

التدرج في التعليم، وطرق التعليم عند المسلمين كانت الطريقة الفردية التي كان محورها الفرد، وفي هذا تلتقي مع التربية الحديثة التي تأخذ بتفريد التعليم.

وتميزت طريقة التعليم في المراحل العليا بكثرة المناقشات والأسئلة بين الطلاب والأساتذة كما كانت طريقة المناظرة من أساليب التعليم في تلك المراحل، لأهميتها في شحذ الذهن وتقوية الحجة وانطلاق البيان والتفوق على الأقران والتعويد على الثقة بالنفس.

٢- سن التعليم: فرق المسلمون بين تربية الصغار والكبار ووضعوا وزناً للصلة بين مادة الدراسة وعمر الدارس، أما عن السن المناسب للتعليم عند الطفل فليس ثابتاً، وقد ترك الآباء احراراً في ارسال أبنائهم الى الكتاب دون فرض على أن أكثر المربيين يدركون أن طلب العلم له فائدته العظيمة في نشاط الجسم وصفاء الذهن إذا كان مبكراً، وعليه فقد أكدوا أن يكون طالب العلم شابا أعزب وكان المسلمون يرون طلب العلم واجباً " من المهد الى اللحد " كما ورد في الحديث الشريف، ولم تكون له سن محدد.

٣- العقاب: أهتم المربون المسلمون في جميع عصور التربية بأمر عقوبة الطفل ويرى البعض أنه لابد من العقوبة على أن تبدأ بالإنذار فالتوبيخ فالتشهير فالضرب وأباح الآخرون الضرب والعقوبة الجسدية الشديدة أذا تجاوز الطفل حدود المعقول ولم ينفع به الإنذار والتوبيخ على أن الأثنين متفقان أن العقوبة نوعان : روحي ووبدين ، ويرى بعضهم أن الوقاية خير من العلاج فبذل الجهد لتأديب الطفل وتقويمه منذ الصغر حتى يشب على خصال حميدة وبذلك تنعدم الحاجة الى العقاب أما اذا دعت الضرورة الى العقاب فينبغي مراعاة الحذر فلا يؤخذ الطفل بالعنف أو لا بل باللطف.

الفصل الخامس

أولاً: أعلام الفكر التربوي العربي

١ـ ابن خلدون

٢ـ ابن سينا

٣ـ الغزالي

ثانياً: أعلام الفكر الغربي القديم

١ـ السفسطائيون

٢ـ أفلاطون

٣ـ أرسطو

٤ـ سقراط

ثالثاً: أعلام الفكر الغربي التربوي الحديث:

١ـ جان جاك روسو

٢ـ بستالوتزي

٣ـ جون ديوي

الفصل الخامس

أعلام الفكر التربوي

أولاً: أعلام الفكر التربوي العربي:

١- ابن خلدون (٧٣٢هـ - ٨٠٨هـ):

هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن الخطاب ولد في تونس من أسرة مرموقة أصلها من حضر موت وسكنوا الاندلس في أشبيلية، يعتبر مؤرخاً وفيلسوف وهو مؤسساً لعلم الاجتماع، ومن مؤلفاته ((كتاب العبر)) و ((ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)) وهو ثلاثة كتب في سبعة أجزاء ووضع له مقدمة عرفت باسمه.

آراؤه التربوية:

١- التدرج في التعليم من السهل الى الصعب ومن البسيط الى المعقد.ومن المحسود الى المجرد.

٢- أن يراعي في العملية التعليمية قوة عقل المتعلم واستعداده وميوله الفطرية وأن ينتبه الى ما بين المتعلمين ومن فروق فردية أثناء عملية التدريس.

٣- ألا تطول الفترات بين الدروس، لأن طول الفترة بين درس وآخر يراعي فيه، لأن ينسى المتعلم ما تعلمه.

٤- أن يعطى تعليم اللغة العربية اهتمام كبير، وأن يبدأ بتدريسها أولاً، وقبل كل علم بغية تمكين الطفل من أجادة التعبير عما يدور في نفسه.

٥- اعتبر القرآن الكريم أصل التعليم وأول ما ينبغي تعليمه للمتعلم.

٦- أكد على أهمية الرحلات في طلب العلم وفائدتها من خلال إلقاء الشيوخ والعلماء.

٧- دعا الى التقليل من العقاب وتجنب النوع القاسي، منه لأن الشدة على المتعلمين مضرة، وألا يلجأ الى العقوبة إلا عند الضرورة القصوى.

٨- أن يبدأ المتعلم في تدريس الجزيئات ومن ثم الانتقال الى الكليات ويسلك في ذلك طريقة الاستقراء فيعرض الأمثلة والشواهد ثم ينتقل الى التعريف والقواعد.

٢- ابن سينا (٣٧٠هـ - ٤٢٨هـ):

هو الشيخ الرئيس أبو علي بن الحسن بن عبد الله بن علي بن سينا، والشيخ هو الأستاذ، أما الرئيس فلقب به لعلمه وتقلده الوزارة، ولد في قرية قريبة من بخاري، أشتهر كفيلسوف وسياسي وطبيب، ومن أشهر كتبه (الشفاء) ويبحث في الفلسفة و (القانون) وفي الطب الذي هو مجال تخصصه.

آراءه التربوية:

١- إن أول ما ينبغي على الإنسان تعلمه هو المعرفة (معرفة النفس) إذ أنها أقرب الأشياء إليه وأكرمها عليه وأولاها بعنايته وبذلك يجب معرفة عيوبها فيصلحها.

٢- على الوالد أن يحسن تسمية أبنه ولا يختار له اسم غير مألوف، ولا مرغوب فيه في الوسط الاجتماعي، لما لذلك من أثر نفسي في سلوك الطفل.

٣- أن تبدأ تربية الطفل بعد الفطام مباشرة.

٤- أن تختار للطفل مرضعة تمتاز بالرزانة وألا تكون بذات عاهة لأن اللبن يعدي كما قيل حتى ينشأ الطفل سليم.

٥- يوصي بتزويج الصبي بعد أن يكتسب صناعته.

٦- إن المعلم (مؤدب الصبي) يجب أن يكون عاقلاً متديناً ووقور، ذا نظافة ونزاهة.

٧- ضرورة مراعاة ميول الطلبة وقابليتهم واتجاهاتهم في تعليمهم وتوجيههم في اختيار المهن التي يرغبون القيام بها.

٨- ينبغي على الطفل أول ما يتم تعليمه القرآن الكريم عن طريق التلقين ثم تصور له حروف الهجاء وبعدها يلقن معالم الدين.

٩- أن يكون مع الصبي في المكتبة صبية من ذوي الأخلاق الحسنة.

١٠- ينبغي لمؤدب الصبي أن يجنبه الأفعال والعادات السيئة بالترغيب والترهيب وألا يلجأ الى الضرب إلا عند الضرورة القصوة.

٣- الغزالي (٤٥٠هـ-٥٠٥هـ):

هو أبو حامد محمد الغزالي، ولد في مدينة طوس بخراسان ولقب بالغزالي الى نسبة مهنة والده في غزل الصوف بيعه إياه، وكان شغوفاً بالعلم فقد درس الفقه وهو ما يزال صبياً وقرأ الفلسفة والحكمة وأشتهر بذكائه ودرس في المدرسة النظامية في بغداد ومن أشهر مؤلفاته ((إحياء علوم الدين))، ((تهافت الفلاسفة))، ((أيها الولد)).

آراؤه التربوية:

١- ربط العلم والأخلاق ويرى أن لا قيمة للعلم إذا لم يكن صاحبه متميزاً بالأخلاق الحسنة.

٢- أكد على الطلبة بضرورة الرحلات لطلب العلم.

٣- أكد على أهمية اللعب للصغار لان اللعب وسيلة لبعث النشاط في اجسام الأطفال.

٤- ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين لأن هناك فوارق من حيث قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وألا يؤخذوا جميعاً بطريقة واحدة في التعليم.

٥- إن ثياب الصبي إذا ظهر منه فعل محمود وخلق جميل.

٦- تجنب استخدام العقاب القاسي في تهذيب سلوك المتعلم.

٧- أكد على تعليم الطفل القرآن الكريم.

٨- أكد على مبدأ التدرج في التعليم.

٩- أن تكون مرضعة الطفل صالحة ومتدينة وتتمثل بالصفات الحميدة.

١٠- أن يكون المعلم رحوماً ويراعي المستوى العقلي لتلاميذه وألا يستعمل القسوة في تهذيبهم وأن يكون مرشداً أميناً لهم.

ثانياً: أعلام الفكر التربوي الغربي القديم:

١- السفسطائيون: هم جماعة من المعلمين غير النظاميين المتجولين كانوا يعلمون مهارة الحديث والدفاع عن الحق والباطل لاعتقادهم أن الحقيقة نسبية وأن الإنسان

كل شيء، وكانوا يدعون إلى الثورة على النظم التقليدية البالية الأمر الذي أغضب المحافظين وكبار السن.

٢- أفلاطون (٣٤٧-٤٢٩م):

أشتهر في حقلي الفلسفة والتربية وألف كتاباً تربوياً مشهوراً هو (جمهورية أفلاطون) ضمنه جميع آرائه وأفكاره وأهم آرائه التربوية:

أ- التربية المثلى هي التربية التي تتفق مع مواهب الأفراد الطبيعية وأكد على رغبات الأطفال وميولهم.

ب-في المرحلة الأولى يجب أن تكون التربية أقرب الى تسلية منها الى الجد لاكتشاف ميول الأطفال الطبيعية.

ت- إعطاء تعليم واحد لكل المواطنين من ٧-١٨ سنة.

ث-نجاح وظائف المجتمع تتوقف على شعور كل فرد بالسعادة في عمله الذي يتقنه.

ج- دعا الى التدرج في التعليم من البسيط الى المعقد.

ح- الرجال والنساء في القدرات العقلية أ يجب أن تكون تربية البنات مماثلة لتربية البنين.

خ- قسم المجتمع الى ثلاث طبقات – الفلاحين والصناع – المحاربين- الحكام- ووضع لكل طبقة تربية خاصة دون حواجز بينهما.

٣- أرسطو (٣٢٢-٣٨٤ ق.م):

تلمذ على يد أفلاطون وأهم آرائه التربوية:

أ- أهتم بتنمية العقل بجانب الجسم.

ب-أكد على التعليم عن طريق العمل والخبرة الشخصية.

ت-أكد أهمية حالة الام الصحية والنفسية أثناء فترة الحمل.

ث-إعداد الفرد للحرب والسلم.

ج- يجب أن تخدم التربية النظام السياسي.

ح- أكد على أهمية البيئة في تكوين عادات الصغار.

خ- أكد على اعتماد التربية على نمو صحي سليم.

٤- سقراط (٤٦٩- ٣٩٩ ق.م)

آراؤه التربوية:

أ- اصلاح المجتمع لا يكون إلا بإصلاح الفرد.

ب- اهتم بمعرفة النفس وفهمها وهذا يتمثل في قوله الشهير " أعرف نفسك".

ت-يعتقد إن الإدراك الحسي هو أساس المعلومات جميعاً.

ث-يجب أن تتجه التربية الى الجوهر الروحي الإنساني وذلك يوجوب أن تكون المعرفة مستقلة، أي أن العقل يجب أن يبحث عن الاستقلال بحرية كاملة.

ج- مفهوم التربية في نظرية مفهوم خلقي تهذيبي أو مفهوم عقلي.

ح- يؤمن بطريقة المناقشة والسؤال والجواب في التدريس والبحث عن المعرفة.

ثالثاً: اعلام الفكر الغربي التربوي الحديث:

١- جان جاك روسو (١٧١٢م -١٧٧٨م):

ولد في مدينة جنيف السويسرية من عائلة بروتستانتية، وقد توفيت والدته في اليوم الثامن من عمره، وكان لهذه الحادثة أثرها النفسي الكبير في حياته الذي راح يتذكرها في صباه، وقد قام الوالد بتعليم ولده القراءة والكتابة، وأرتبط أسمه بـ (الفكر التربوي الحديث) الذي وضع أسسه، ويعتبر مؤسس الفلسفة الطبيعية وهي كما يصفها (تربية وفقاً للطبيعة) والتعليم وفق فلسفته يعني اكتشاف وصياغة وتطبيق قوانين الطبيعة في العملية التربوية وهذا يتطلب من المربين ملاحظة للطبيعة والتعلم منها ودراسة طرائقها.

أهم آراؤه التربوي:

أ- إن الطفولة مرحلة لها خصائصها وقوانينها ونظمها المتعلقة بالنمو والتي يجب أن تخضع لها طرق التدريس التي يستعملها لكي يربى بصورة صحيحة.

ب-ينبغي أخذ الأبناء بالأعمال الزراعية والصناعية لأن الأعمال اليدوية تفيد العقل ويؤكد هنا على التربية العلمية.

ت-أن يكون الطفل معلم نفسه لأن الاعتماد على النفس في عملية التعليم يؤدي الى الابتكار والابداع وألا يكثر من استعمال الطريقة (الإخبارية في تعليم الطفل).

ث-أنكر استعمال العقوبة البدنية مع الأطفال ودعا لترك الطفل للطبيعة لتعاقبه عن الهفوة التي يرتكبها.

ج- أكد على أهمية اللعب وحرية الطفل لكي تنمي قوته الجسدية.

ح- أن تدرس الأشياء الملموسة قبل المجردة للطفل.

خ- أكد على أهمية الأم في تربية الطفل.

د- أكدت الفلسفة الطبيعية على حقوق الفرد وضرورة التمتع بها ورفضت بشكل قطعي السلطة المطلقة للدولة وسلطة الكنيسة.

ومن مؤلفات جان جاك روسو:

١- رسالة في العلوم والفنون: نال جائزة الأكاديمية عليها ويرى فيها أن للعلوم والفنون أثر كبير في شقاء الانسان وفساد أخلاقه.

٢- رسالة في أصل التفاوت بين الناس: يرى أن القانون يجب أن يعبر عن إرادة الشعب، وأن تقوم الدولة بتعليم الأطفال ودعا الى فرض الضرائب على الأغنياء دون الفقراء.

٣- العقد الاجتماعي: (يسمى انجيل الحرية) فيه دافع عن الفقراء ونادى بالرجوع الى الطبيعة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية.

٤- الاعترافات: سيرة روسو الذاتية.

٥- أميل (يسمى أنجيل التربية): وفيه دون آراءه التربوية وقد أستغرق فيها عشرون سنة من التأملات، وثلاث سنين عمل ويقسم الى خمس اقسام يتناول كل مرحلة قسم من مراحل عمر الإنسان وهي:

أ- القسم الأول (من الولادة وحتى الخامسة من العمر): يجب أن تهتم الأم بطفلها ولا يجوز تربيته إلا من قبل والديه.

ب- القسم الثاني (من ٥-١٢ سنة) يصبح الطفل في هذه السنة مستعد للتعليم ودعا الى تعليمه بالتجربة والنشاط الحي في الطبيعة.

ت-القسم الثالث (من ١٢ – ١٥ سنة): وهنا يتعلم الطالب التربية الدينية والخلقية والإيمان بالله، والتربية الخلقية تكتسب بالمحاكاة وتؤكد على النصائح والارشادات والأوامر.

ث-القسم الخامس: خصصه في تربية المرأة التي ستكون زوجة (أميل وصوفيا) وكان رأيه في المرأة هو أن حياتها مكملة لحياة الرجل.

٢- بستالوتزي (١٧٤٦ م – ١٨٢٧ م)

ولد يوحنا بستالوتزي في مدينة زيورخ السويسرية، توفي والده وهو في الخامس من عمره وعوضته والدته بعطفها الشديد ونشأ في أسرة يسودها العاطفة، والتحق بجامعة زيورخ بعد اكمال الدراسة الإعدادية فدرس اللاهوت والقانون، وهو أحد رواد الحركة الاجتماعية في التربية في القرن التاسع عشر.

آراؤه التربوية:

أ- على المعلم أن يكون صبوراً وغير أناني وان يترك نمو الطفل وفقاً لقوانين الطبيعة.

ب-أكد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

ت- ان تختلف التربية تبعاً لاختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية وان تختلف تربية الفقراء عن الأغنياء.

ث- تنمية المشاعر الخلقية في نفوس الطلبة عن طريق الطبيعة المحيطة بهم وإلا تكون مجرد حديث عن الدين بل ترجمتها الى اعمال جيدة عن طريق الممارسة.

ج- أكد على التدرج في التعليم من السهل الى الصعب ومن المحسوس أو المجرد الى الملموس.

ح- توفير الظروف للنمو الطبيعي.

خ- أن يكون الإصلاح الحقيقي للفرد وليس بالمجتمع.

مؤلفاته:

١- كيف تعلم جير ترود أطفالها: تحدث عن حياته وتجاربه التربوية.

٢- أمسيات ناسك: تضمن مجموعة من الحكم التربوية، وهاجم طرق التعليم السائد آنذاك.

٣- كتاب الأمهات: يتضمن أعضاء الجسم ووظائفها.

٤- ليونارد وجير ترود: تضمن بعض الآراء في التربية بالنسبة للأطفال بأسلوب القصة السحرية.

٣- جون ديوي (١٨٥٩م – ١٩٥٢م):

ولد في مدينة بر لنبتون في الولايات الامريكية المتحدة وتلقى تعليمه في جامعة (فيرمونت) ثم أنتقل الى جامعة (جون هوبكنز) فحصل على شهادة الدكتوراه، درس في جامعات مشن وشيكاغو وأسس مع زوجته (المدرسة التجريبية) الملحقة بجامعة شيكاغو ليطبق آراؤه التربوية.

آراؤه التربوية:

١- أن تترك للطفل قيادة نفسه.

٢- نقل التراث الفكري والاجتماعي الى الأجيال.

٣- ان للتربية جانبان الأول نفسي والثاني اجتماعي ولا يجوز أن تخضع أحدهما للآخر.

٤- يرى أن التربية أداة مهمة من أدوات التقدم وإصلاح المجتمع.

٥- الهدف من المدرسة هو تدريب الطفل على الحياة التعاونية المشتركة.

٦- أفضل تدريب على الاخلاق هو جعل الطفل على صلة بغيره تكون ملائمة في وحدة العمل.

٧- على المدرسة أن تكون أنموذج للجميع، وذلك بأن يشمل المنهج الدراسي كل أوجه النشاط والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٨- يرى أن التربية لا تكون بالحفظ والتلقين وانما بالعمل والحياة الاجتماعية.

٩- على المدرسة أن تعد الفرد عن طريق الخبرة ليكون عضواً اجتماعيا.

مؤلفاته:

١- كيف نفكر: هو التعلم عن طريق العمل.

٢- الطفل والمنهج: فيها عارض الطريقة التي تقدم بها المعلومات للطفل ومضمونها.

٣- المدرسة والطفل.

٤- الديمقراطية والتربية: تحدث فيها عن عملية التفكير وحللها الى أحسن درجات ينبغي أن تتألف منها طريقة التعلم والتعليم.